

الإمام الحسين (ع) تربية وأخلاق

كثيرة هي الفتاوى التي يختلف المراجع في مبانيهم الفقهية بخصوصها و الأمثلة على ذلك لا يحصوها مقال و ليس التطبير بأقواها أو جزء مهم فيها كي تصل لغة تأجيح الحزازيات بين أبناء الطائفة لهذه المستويات .. كما أن التطبير بحد ذاته ليس من المكونات الأساسية التي يقوم عليها المذهب الجعفري كي يتم وصف من يحرمة بالخارج عن الطريق الحسيني .. يحق للمقلد أن يلتزم بالفتوى التي أصدرها مرجع التقليد و ذلك بالإقدام على الفعل أو عدم الفعل في حال الاستحباب أو الوجوب الكفائي .. كما يلتزم المقلد بعدم الفعل في حال كانت الفتوى بتحريم العمل ..

و في كل الأحوال فمرجع التقليد لم يصدر فتواه جزافا أو تحت تأثير حماس جماهيري و ضجة إعلامية و إنما يصدرها كما نعلم نحن أبناء المذهب الجعفري بعد سلسلة من البحوث و الاستنباطات و التدقيق ليكون الحكم الشرعي مدعما و واضحا .. و هنا يكون اختلاف العلماء فكل مرجع أو عالم و طريقته في استنباط الأحكام .. و قد يختلف مرجعان في الحكم على مسألة ما بحسب البيئة لدى كل منهما لكننا غالبا نرى إعجاب ذلك المرجع بطريقة استنباط الحكم عند المرجع الآخر مع كونه يختلف معه في النتيجة ..

هذه الأريحية بين المراجع يغفل عنها كثيرون للأسف ليأتي البعض منهم ليتهاجم على مرجع تقليد بسبب هذا الاختلاف ليطعننه أمام الملأ في علمه تارة و يعود و بكل صراحة يندى لها الجبين ليمسه في كونه رجلا .. و بالحديث عن الرجال فلست أشك للحظة في عظمة من وقف ببذلة الجندي و عمامة العالم ليتلقى القذائف محاربا قوى الاستكبار العالمي .. لم أنس و لن أنسى انتصار الحق على تحالفات الباطل في الثورة الإسلامية .. كما أن سلسلة الانتصارات التي حققتها و لا تزال تحققها المقاومة الإسلامية اليوم لا تنكر اليد الفولاذية و التي تساند بكل ما أوتيت من قوة للانتصار ضد الشيطان الأكبر و ابنته غير الشرعية صهيون .. فأين هي الحنجرة الذهبية و ما هو دورها حينما كان العراق جريحا تحت وطأة الطاغية التكريتي؟ و هل تحمل الحنجرة الذهبية هوية غير التي أهديت لها من الجمهورية الإسلامية كي يرد لها الجميل بهذه الطريقة؟ أهكذا يقال شكرا لمن مد يد العون بعد أن أصبح التشرد صفة سائدة في كربلاء؟ في الأمس غير البعيد انتفض أبناء الطائفة احتجاجا على ما أطلقه جاهل بحق آية الله السيد علي السيستاني (دام طله الشريف) و وقفنا جميعنا لنقول كلا و بصوت عال .. وصفونا بالرافضة فسكتنا .. وصفونا بالقبوريين فسامحنا .. رمونا بكوننا أبناء المتعة فشرحنا و دللنا .. لكن لن نقبل بأي شكل

كان أن ترمى رموزنا بالزندقة و الضلال .. و كما يقول أحد المشائخ بأن المرجعية خط أحمر .. فهل أن المرجعية اتخذت لونا آخر حينما تقف على أعتاب قم المقدسة؟ أنا لا ألوم الجاهل الذي تعرض للسيد السيستاني فذلك جاهل و قد دعى له سماحة السيد بالهداية مما ابتلي به من مرض .. لكنني ألوم من نذر نفسه للحسين عليه السلام حينما يخاطب الإمام عليه السلام من على منبره الشريف و أمام جمهور من الموالين و ملايين من الجعفرين الذين يرونه و يسمعونه أمام الشاشات و هو يصف حفيد الحسين عليه السلام بكلمات كان الأولى أن لا يتم نطقها على منبر سيد الشهداء ..

لقد قلتها في مقال آخر أن تجار المنابر و فناني العزاء اليوم أصبحوا يرون من أنفسهم وعاطا و مراجع يفتون في علم الرجال و للأسف فإطلاق مثل هكذا كلمات لا تجد من يردع صاحبها سوى عبارات بسيطة يشجب خلالها طالب علم ما أو مثقف آخر في ظل صمت كبير من أطراف لا أدري لم يتم السكوت منهم .. لن أقول بأن الفعل يرضي البعض منهم لكن تقويم الخطأ واجب في هكذا مسائل و هذا ما تعلمناه من أسرار الثورة الحسينية التي أريق دم الإمام عليه السلام و أبنائه و إخوته و أصحابه و سبيت نساؤه و نقلت من بلد إلى بلد لأجل إيصالها لنا اليوم بكل مفاهيمها و قيمها الدينية و الأخلاقية و الإنسانية .. يحق للملا باسم أن يطبر و يعتبر التطبير شعيرة حسينية حسب فتوى مرجعه لكن لا يحق له و لا لغيره أن يتعرض لشخص مراجع التقليد ممن يختلفون في الحكم معه .. الكفو من يناقش و يطرح ما لديه بدون أن يلزم الآخر أو يتهمه بنقص العقيدة أو يصفه بالألفاظ الأموية التي احتلت مكانا رفيعا في منبر سيد الشهداء بسبب تصرفات غير مسئولة لا تعود علينا سوى بفتح الباب على مصراعيه للمخالفين كي ينهشوا في بدن المذهب الجعفري بشتى الوسائل و ذلك بسبب مسألة فقهية اختلف فيها بعض المراجع و صمت عنها البعض الآخر كونها ليست من مقومات المذهب أساسا بينما ركز عليها بعض الحناجر و جعلوا من الثورة الحسينية تظاهرة لجلد البدن عشرة أيام في السنة الهجرية .. نسأل الله الهداية و التوفيق